في كُتب انتشرت بين الخطباء -خاصةً-، وطلاب العلم عامةً، وهي:

١- العقيدة -أوَّلاً-.
٢- أحسن البيان.
٣- سُبل السلام.
٤- الصحابة.
٥- تبصرة الأنام.
٦- حياة السعداء.
٧- الفرقان من قَصص القرآن.
٨- البيان.
٩- البرهان.
١٠- ثمرات السيرة النبوية.
١١- البشارات النبوية.
١٢- المبشَّرون بالجنة.
١٣- المبشَّرون بالنار.
١٤- السبيل في فقه الدعوة.
١٥- وسائل الثبات على الدين.
١٦- محبة علي بن أبي طالب بين الغلو والجفاء.
١٧- صيحة نذير.
١٨- الحِصن الحصين.
١٩- مداخل الشيطان.
٢٠- وبشِّر الصابرين.
٢١- هدية النبي الرحيم لمرضى المسلمين.
٢٢- كيف تصلح قلبك؟!
٢٣- كيف تصلح لسانك؟!

* وبهذه الكتب - وما حوته من علم قائم على (قال الله)، (قال رسوله)، (قال الصحابة): يستمرُّ عمل أخي أبي إسلام -كما في الحديثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ الله - صلى الله عليه وسلم- قالَ: «إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاَثَةٍ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَو وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».

* وقد تفضَّل الله على أخي أبي إسلام بهذه الثلاثة، فهذا هو علمُه، وقد وُفِّقَ لصدقة جارية، ورزقه الله ذريةً طيبةً صالحة من البنين والبنات كلهم أخذ من القرآن وأكثرُهم ختَمه وجوَّده.

* فاللهم انفعه بما قدَّم وأخَّر، واجعله له عندك ذُخراً، وألحقه بالصالحين.

* وما أن أفضى إلى ربِّه؛ حتى انطلقت حناجرُ الخطباء، والمدرّسين، والشعراء بمدحه، والثناء عليه: ومِن ذلك ما نشره الأخُ الكريمُ أحمد عبد العال السعدون بعنوان: (يا منبر الشيخ)، فممّا قال فيه:

يا مِنبرَ الشيخِ ذكِّرني بسيرتِه
يا مِنبرَ الشيخ أَطفئ قلبَ محترقِ
يا مِنبرَ الشيخ ما للشيخ قد سَكَنَتْ
تلك الشفاهُ وكم جادت على الحِلَقِ
يا مِنبرَ الشيخ أين الشيخُ إنّ بنا
ضِيقًا كضيقِ كَرِبٍ لحظةَ الغرَقِ
يا مِنبرَ الشيخ نَبِّئنا وقد سَكَنَتْ
منك الجوانبُ بعد الشيخِ فانْطَلِقِ
إنّي أراك نَحِيلًا بعدَه أَسِفًا
قد ذُقْتَ فيهِ مَراراً كنتَ لم تذُقِ
هل أدبرَ الفجرُ أم ضاقتْ مَعابرُهُ
أم أرهقَ النورَ أسرابٌ من الغَسَقِ
طوبى له وجموعُ الناس تحملُه
صَوب اللقا لحبيبٍ ليس مِن قلَقِ
طوبى له العلمُ والقرآنُ مؤنسُهُ
في ظلمةٍ تُشعل الأحشاءَ بالفرَقِ
يا مِنبرَ الذكر والتوحيد فادْعُ له
عند الصراط وعند جوازه الزلِقِ
كم قال قالَ رسول الله ملتحقا
هدي الصحاب فطوبى خير ملتحق
صَحْبُ النبيِّ وأتباعُ الهدى سلَفٌ
خيرُ الهُداة منارات لكلِّ تقِي
ربّاه جُزْ عن أبي إسلام واقْضِ له
فوزاً ومغفرةً وسرورَ منعتِقِ
واجمعْ شمائلَنا بالشيخِ في سَعَةٍ
يا منشئ الخلقِ من ماءٍ ومن علَقِ
ثم الصلاةُ على المختارِ سيِّدنا
ما رَفَّ طَرْفُ جناحِ الطيرِ بالخَفَقِ

وكتب هذه (السيرة): المصابُ بفقد أخيه:
عبد العظيم بن بدوي

قائمة تشغيل مقاطع
فضيلة الشيخ أبي إسلام صالح طه عبد الواحد رحمه الله
على قناة الجمعيّة في موقع يوتيوب
https://goo.gl/tmScyr

الأردنّ - عمّان - شارع الحريّة - مبنى ٤٩
00962-792804349
00962-6-4200305
@AlalbanyCenter
alalbany.org
صندوق بريد ١١٠٠٨٦ رمز بريدي ١١١١٠

رقم الحساب البنكيّ:
(١٥٠٨١٦٢/٤١٠/٤٠٠/٠٠١)
البنك الإسلامي الأردني-فرع شارع الحرية
IBAN:jo94iiba12300000012300023405OO

السيرة الذاتيّة
لأخي:

أبي إسلام
صالح طه عبد الواحد
رحمه الله

كتبه: عبدُ العظيم بن بدوي

* هـو أبـو إسـلام، صـالـح بـن طـه بـن عـبـد الـواحـد.

* وُلـدَ بـ(عـزبة الزعفـران) التـابعـة لـ(قـرية الشـين)- (مركـز قطور محافظة الغربية) يوم الثلاثاء الخامس من جمادى الأولى (١٣٧٢هـ) الموافق (٢٧/ ١/ ١٩٥٣م).

* درّس بـ(مدرسـة الشيـن الابتدائية) -ثم الإعداديـة- ثم التـحق بـ(مدرسـة الرافعي الثانوية) -بطـنطا- فلما حصـل على الثانوية دخل (كلية الزراعة) -بكفر الشيخ- وتخصّص في (استصلاح الأراضي)! ولكنّ الله -تعالى- أراد له أن يعـملَ في استصـلاح القلـوب - كـما سيرِد في ذِكر مؤلفاته: «كيف تُصلح قلبك؟!».

* فلما تخـرّج من الجامعة (عـام١٩٧٧م) التحق بالجيش -لأداء الخدمة العسكرية - ثم أنهاها في (٣١/ ١٢/ ١٩٧٨م) فعمل مدرّسـًا بـالتربية والتعليـم - الفصل الثاني من العام الدراسـي- وفي صيف ذلك العام سـافر إلى الأردن فعمل مدرّسـًا للرياضـيات بـ(مدرسـة الفيصلـية الإعـدادية) شـرقيّ (سحاب) فقضى بها عامـًا ثم نزل إلى مصر فتزوّج.

* وأكرمه الله -تعالى- بزوجة نحسبها، ولا نزكّيها على الله.ثـم عـاد بها إلى الأردن، فحبَّب الله إليه العلومَ الشـرعية.

* فبدأ بحفـظ القـرآن الكريـم -حتى أتـمّه-. واجتـهد في طلـب العلوم، حتى نال منها قسطـًا وافراً.

* وفي (عـام ١٩٨٣م) انتقل من (الفيصلية) إلى (سـحاب) وابتدأ في صعود المنابر، فكـان ينتقل من قريـة إلى أخـرى لإلقـاء خُطبة الجمعة.

* وفي (سـحاب) اتصل بكل من الشـيخ محمد ناصر الدين الألبـاني، والشيخ محمد نسيب الرفـاعي، والشـيخ محمد إبراهيـم شـقرة - رحمهـم الله جميـعـًا-. حتـى هيّأ الله له (مسـجدَ عبد الله بن عمر) -في سـحاب-، فـوَلِيَ الإمامـة والخطابة فيه، (حتى عام ١٩٨٥م).

* ثم وسّـع الله عليه فانتقل من سـحاب إلى مسـجد إبراهيم الحاج حسـن) بـ(ضاحية إبراهيم الحاج حسـن) بـ(عمّان)، فـوَلـيَ الإمامـة والخطـابة والتـدريـس بـه. ووَضَـعَ الله له القَبـول، حتـى صـار يُـقصَد من كـل مكانٍ لسـماع خُطبه ودروسه، وقصده طـلاب العلم من كل مكان.

* وأخذ يتنقّل في مساجد عمّان لإلقاء الدروس والمحاضرات.

* وقوّى صلتَه بالشيخ الألباني حتـى صار من أحبّ طلابه إليه وكان الشيخ يشهد عنده الجمعة.

* ودُعِي لإلقاء الـدروس والخطب في كلٍّ من (الإمارات) و(البحرين) و(الكويت) وسـافر إلى (كندا).

* وفـي (عام ١٩٨٨م) تـرك التـدريس، وتـفـرّغ للمسـجد.

* ومـن فضـل الله عليه أنْ متّعه بالصحة والعافية طـوالَ عمره؛ حتـى بلَّغ رسالـة ربه التي اصطفـاه لها. حتـى ابتُـلي في (عام ٢٠١٣م) بسـرطان في البروتوستاتا فعولج منه ثم انتقل المرض إلى الكبد، فأخذ في العلاج مـنه، ولم يُقعده ذلك عن وظيـفته ومهمته، فلـم يترك الخطبة ولا الدروس.

* وفي النـصف الأول مـن شعبـان الماضي(١٤٣٨هـ) سـافر للعُمرة والتقيت به، وأقمنا معًا أسبوعـًا في (الحـرم المـكي)، وأوصـاني بالصلاة عليه-بعد موته-.ورجع إلى مسجده، فقام رمضان إمامـًا، وختم القرآن في القيام.

* وبعد (عيد الفطر) اشتدّ عليه المرضُ، ومع ذلك استمرّ في أداء مهمته، وتبليغ رسالة ربه.

* ولمـا حضـر مـوسمُ الحج سافر للحج برفـقة ابنه أحمد صالح.وكان يتنقّل على الكرسي.

* فـلما رجع رجعَ مرهَقـًا متعَبـًا منهـَكـًا، فدخـل مستشـفى الأردن بـ(عمّان)، فـمكـث أسبـوعـًا، ثم خـرج، فلـم يمكـث بالبيت سـوى يوم أو يومـين، حتى عـاد إلى المسـتشـفى. فاتصل بـي أبنـاؤه، فـأخبروني فـطِرْتُ إليهم، ومِـن المـطار -مباشـرةً- إلى (مسـتشـفى الأردن) فدخلتُ عليه، وأرجو أن أكون قد أدخلتُ السرورَ على قلبـه -بدخولي عليـه-. وكان قـد دخـل في شِبه غيبوبة، وثقُل لسانه. فأقمنا مـعه-أسبوعـًا- نلاطفُه أحيـانـًا، ويردّ علينا.

* وكـان إذا أفاق أذَّن، وأقام، وصلّى، وكان يرفـع السبّـابة فـي التشهّـد «يـحرّكها يدعو بـها»-كـما كـان يصلّي في صحّته-.

وبـعد أسبوع -وقـبل الفجر- طـلب من مرافقـيه مـن أبنائه أن يتّصلوا بنا وأن يطلبوا حضورَ أهله وأولاده جميعـًا وأنا معهم.

* فصلّينا الفجر، وطِرنا إليه، فلما دخلنا عليه طلبَ أن نُقعِدَه، وأخذ يُوصينا -جـميعـًا بتقوى الله وأنا أسـتـمع وأكظم حـزني، وأكفكف دمعي؛ إظهاراً للتماسك أمامَ الأولاد- حتى غلبتني عيني، فسـالت دموعي فخرجتُ مـن عنده وكان هذا آخرَ عهده بالكلام، فلـم يتكلّم بعد ذلك.

* ومضت الأيام وحالُه يتغيّر يومـًا بعد يوم. حتى إذا كان يومُ الثلاثـاء (١٣/ محرم/ ١٤٣٩هـ)، الموافق(٣/ ١٠/ ٢٠١٧م) أصبح في حالة حرِجة، ونقَصت دقّاتُ قلبه، إلى قُبيل الغروب ظهرت عليه علاماتُ الموت، وهَرْوَل إليه الطبيبُ ومساعدوه، وحاول أن يصـنعَ شيئـًا ولكنْ؛ نفذ قضاء الله، فقال لنا بـحزن بـادٍ عليه: توقّف القلب -وذلك عند النداء لصلاة المـغرب-.

* فـقلنا ما أمرَنا الله بـه (إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أَجِـرنا في مصيبتنا، وأخلِف لنا خيرا منهـا، اللـهـم اغـفـر لأبـي إسـلام، وارفع درجتَه في المهديّين واخلُفه في عقِبه في الغـابرين وأفسِح لـه في قبره، ونوِّر له فيه).

* وتذكّـرت -عـندئذ- قـولَ الله -تعالى -:﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُـومَ. وَأَنْتُمْ حِـينَئِذٍ تَنظُرُونَ. وَنَـحْنُ أَقْـرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُـمْ وَلَكِنْ لَا تُـبْـصِرُونَ. فَـلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ. تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيـنَ. فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَـرَّبِينَ. فَـرَوْحٌ وَرَيْحَـانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ. وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ. فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ. وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّـالِّينَ. فَنُزُلٌ مِنْ حَـمِيمٍ. وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ. إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِيـنِ. فَسَبِّحْ بِاسْـمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾.

* وأرجو أن يكونَ أخي (أبو إسلام) من السابقين المقرَّبين، وأن يكون من الشـهداء كما في الحـديث عَنْ أَبِـي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَـالَ: « الْمَـبْطُونُ شَـهِيدٌ، وَالْـمَطْعُونُ شَـهِيدٌ » . وأسـأل الله تعالـى أن يجمعَني به في الفردوس الأعلى ﴿عَلَى سُـرُرٍ مَوْضُونَةٍ. مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ﴾.

* ورجعنا بـه إلى البيت، وفي الصباح تـمَّ تجهيزُه.وبعد صلاة الظـهر صـلّيت عليه -تنفيذًا لوصيته- بعـد استئذان إخـواننا العلمـاء الحاضرين.وخَـرجتِ الجنازة من مسجِده بـ(ضاحية الحـاج حسن) مـحمولاً على الأعناق - فـي مشـهد رهيب، وزحـام شـديد- ذكّرنا بقول الإمام أحمد -رحمه الله-: «بيننا وبينكـم يوم الجنائز». ودُفِنَ رحمه الله بـ(مقـبرة أم الحـيران) بـ(وسـط عمان) بالقرب من مسـجده.وهكذا رحل عنّا أخـي أبو إسـلام، وسـكت صوتُه، وجفّ قلمُه الذي سطَّر به كلَّ ما خطـب به، وجمعه .